وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى/كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

أَثَرُ استراتيجية التنظيم في تحصيل مادة العَروض لدى طلبة قسم اللغة العربية في كليات التربية الأساسية والاحتفاظ به

رسالة قدمها الى مجلس كلية التربية الأساسية _ جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية

(طرائق تدريس اللغة العربية)

الطالب

حسن فهد عواد الأوسي

إشراف الاستاذ الدكتور

رياض حسين علي المهداوي

١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

أولا. مشكلة البحث :

إن إحساس الباحث بالصعوبة التي يعاني منها طلبة قسم اللغة العربية في مادة العروض وأثرها في انخفاض تحصيلهم فيها ، ورغبته الشديدة في تذليل هذه الصعوبة كان الدافع الرئيس لهذا البحث ، وقد عزز هذا الإحساس أغلب الكتب والدراسات التي تناولت مادة العروض ومنها (دراسة الخزرجي،١٩٩٥) و(دراسة الابراهيمي ، ٢٠٠٥) و(دراسة الكريزي ، ٢٠٠٩) و(دراسة السعيدي ،٢٠١٣) ، وقد عبر النقاد والمتخصصون والباحثون عن صعوبة علم العروض قديماً وحديثاً بأقوال ، ومنهم الحنفي إذ يقول :"ان الكتب التي ألفت في العروض كثيرة ظاهرة وما منها الا ما أشار الى ما في العروض من تعقيد واطالة قول وكثرة القاب ومصطلحات (الحنفي ، ١٩٨٥: ٦) .

والاستاذ كمال ابراهيم في تقديمه لكتاب القسطاس المستقيم للزمخشري : "والحق ان علم العروض فيه الكثير من التوعر والتعقيد في مصطلحاته وعلله وزحافاته وتداخل بعض بحوره في بعض عند نقص التفعيلات ، وكل ذلك يقتضي تجديدا في طريقة تقريب هذا العلم الى متناوليه " (الحنفي ،١٩٨٥ : ٧) ، وقول الحساني : " ليس العروض بالعلم اليسير ، فهو يشق على كثير من الناس ، ليس في هذا الزمن فحسب ، بل هكذا منذ أزمان و أزمان " (التبريزي ، ١٩٩٤ : ٣٠) ، وقول عيسى : " وقد لاحظت ان الطلاب المتخصصين في اللغة العربية يجدون مشقة في الالمام بعلم العروض ، بل ان أغلبهم لا يستطيع أن ينسب بيتاً من الشعر الى بحره " (عيسى ، ١٩٩٨: ٩) .

قد أظهرت دراسة الابراهيمي (٢٠٠٥): (إن مستوى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية في مادة العروض ضعيف إذ بلغ متوسط درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي (٤٠.٤٠) درجة وهو يقل عن درجة النجاح الصغرى (٥٠) (الابراهيمي ، ٢٠٠٥: ٢) وقد توصلت دراسة السعيدي (٢٠١٣) إلى نتائج عدة منها أن : " هناك صعوبات جمة يعاني منها التدريسي والطالب على حد سواء في مادة العَروض (السعيدي ، ٢٠١٣: ١٣٨) .

وقول الدكتور غازي يموت :" و لسنا نزعم أن معرفة هذا العلم أمر سهل ، فالصعوبة فيه واضحة للجميع ، يراها المعلم قبل الطالب ، و يلمحها الاستاذ في عيون طلبته أسئلة حيرى و استفسارات محكومة بالخوف والقلق" (يموت ،١٩٩٢: ٨) .

ويرى الباحث ان مشكلة العَروض والضعف فيه ليست مشكلة مستعصية وان

علم العَروض ليس صعباً بذاته وانما يحتاج الي شيء من الحس الموسيقي الذي يتأتى بعوامل كثيرة أهمها قراءة الشعر و تذوقه وهنا لابد أن يعلق بالذاكرة فتحفظ ما يتفق مع العاطفة والميول الفردية .

وقول الدكتور مصلوح : " ولست أعلم طريقاً الى هذا المرتقى الصعب غير إحكام موازينه وقوافيه ، فهو لب الصناعة و جوهر النظم " (المطيري، ٢٠٠٤ : ٧) .

ويتفق الباحث مع الرأي الذي يقول : ان التمسك بالمصطلحات لا يقدح في النزعة التجديدية فالظن ان المصطلح وضع أصلاً لتسهيل العلم ، ولكن زيادة المصطلحات هي الشيء المثقل الذي يجعل العروض ثقيلاً على الفهم أو عصياً (العجمي ، ٢٠١١: ١٢).

ومن أجل الحد من هذه المشكلة وتقليل صعوبة تعليم مادة العَروض لجأ الباحث الى استعمال استراتيجية التنظيم و هي من استراتيجيات تحسين و زيادة فاعلية الذاكرة طويلة المدى و التي يمكن من خلالها تحسين فاعلية الذاكرة طويلة المدى و زيادة فاعليتها مما يؤدي الى تعلم أيسر ، و حفظ أدوم ، و تذكر أسرع للمعلومات ، و يمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال الآتي :

(هل لاستراتيجية التنظيم أثر في تحصيل مادة العروض لدى طلبة قسم اللغة العربية في كليات التربية الأساسية و الاحتفاظ به ؟) .

ثانيا. أهمية البحث :

إن من السمات التي تميز العصر الراهن الذي نعيش فيه الثورة العلمية والمعرفية الناتجة عن التطورات التكنولوجية الهائلة ، التي أحدثت تأثيرات غير متناهية الأبعاد في مختلف جوانب الحياة البشرية ، الأمر الذي حتم علينا ضرورة الالتحاق بركب هذا التقدم العلمي ، و ان هذا التطور والتقدم الذي يحصل بسرعة عالية أدى الى عالم زاخر بالمعلومات التي تنمو ، وتزداد كل يوم ، وهذا الازدهار العلمي حفز العملية التربوية ، وولد ضغوطات كبيرة عليها ، فأصبح من واجب المؤسسات التربوية والتعليمية ، أن تواكب التغيير الإيجابي الحاصل في النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعلمية ، حتى يستطيع طالب العلم أن يساير ويواكب الانجازات ، والمعلومات التي تتكاثر يومياً بشكل كبير ، وبالتالي لابد لهذه المؤسسات من إيجاد حلول مناسبة ، وموضوعية ، وتهيئة أساليب ووسائل جديدة تلائم التغيير في الحياة الإنسانية ، و يتم ذلك عن طريق الاستعانة بالتربية الصحيحة أو الناجحة والمقصودة ، النابعة عن الوعي ، والتخطيط المستمر ، فالتربية تعني تنمية شاملة متكاملة من جميع الجوانب الروحية ، والعقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية

والجمالية ، بحيث لا يطغى جانب على آخر ، فهي تنمية متوازنة مع الشمول والتكامل تستهدف إعداد الفرد الصالح اعدادا شاملا متكاملا متزنا ليكون نافعا لنفسه ، ومجتمعه ، سعيدا في حياته . (الحيلة ، ١٩٩٩: ١٩) .

تحتل التربية مكانة خاصة في حياة المجتمعات والأفراد فهي أداة نمو وتعليم ، وأداة للمحافظة على التراث الثقافي و الاجتماعي ، وهي أداة للتقدم والتطور والتحضر ، وأمام التحديات السياسية و الحضارية التي يواجهها العالم تزداد أهمية التربية لمواجهة هذه التحديات و التغلب عليها للسير بركب التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع ، وذلك لما لها من قدرة على إعداد القوى البشرية المدربة والمؤهلة على البناء مع ما يستخدم من تغيرات و تطورات و قدرتها على المحافظة على الافراد والمجتمع من الآثار السلبية لهذه التطورات (ربيع و اسماعيل ، ٢٠٠٨: ١١).

التربية عملية منظمة وهادفة تسعى الى احداث تغييرات ايجابية في سلوك الفرد في الصف والبيئة ومؤسسات المجتمع المختلفة كتنمية القيم الاخلاقية الجيدة في شخصية الفرد والعادات الايجابية في التعامل مع الآخرين (العتوم،٢٠١١: ١٧).

واللغة صفة من صفات الانسان ووسيلة قوية من وسائله في الاتصال واختزال الخبرات ونقل هذا المخزون الى الأجيال ، وحفظ سلسلة التجارب وبيان مراحلها والتمهيد الى حلقات ومراحل جديدة (الطاهر ، ١٩٨٤ :١١) واللغة الفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، وأدب لغة أي أمة هو ما اودع في شعرها ونثرها من نتائج عقول أبنائها وصور أخيلتهم و طباعهم ، مما شأنه أن يهذب النفس و يثقف العقل ، ويقوّم اللسان واللغة العربية احدى اللغات السامية ، وهي لغة أمة العرب القديمة العهد الشائعة الذكر التي كانت تسكن الجزيرة المنسوبة اليها في الطرف الغربي من آسيا(الهاشمي، ١٩٩٨: ٢٣٣).

وقد اكتسبت اللغة العربية مكانتها من غزارة كلماتها وتعدد أساليبها وقوة أدائها وسعة صدرها للنماء والزيادة ، وخاصة الاشتقاق والقياس فيها ثم زادها شرفاً وقوةً وخلوداً ورسوخاً وثباتاً نزول القرآن الكريم بها و تكريم الله لها دون اللغات الأخرى ، فأضاف اليها القرآن أبعاداً جديدةً ومصطلحات مستحدثة وجعلها أوسع أفقاً وأغزر عطاءً ، وأقدر على استيعاب معطيات الحضارة وروافد الدين ، ومنحها قدرة على حمل النظريات والأفكار ، والمبادئ السامية في الحياة ، وتستمد العربية مكانتها أيضا من أنها حفظت لقرون طويلة تراث البشرية الخالد في مجال العلوم كلها والمعارف جميعها واستطاع العلماء أن يستوعبوا تراث البشرية العلمي ويضيفوا إسهاماتهم فيه فتكون العربية لغة العلم والمعرفة والفنون

والآداب ، ولسان الحضارة المعبر عنها (محجوب ، ١٩٨٦ : ١٢).

ان التربية الحديثة تنظر الى اللغة على أنها وسيلة تغيير في فهم النواحي الثقافية وأنها أداة اجتماعية تمكن الفرد من الاتصال بغيره ، والتفاهم معه ، وأساس هذه النظرة أمران :

إنها وسيلة اجتماعية للتفاهم بين الأفراد ، وإنها يجب أن تدرس على أساس أهميتها الوظيفية في الحياة ، وذلك ليدرك المتعلم شيئاً يحتاج اليه في حياته(ابراهيم ، ١٩٧٣ : ٢٤٦) .

أما مكانة اللغة العربية بين اللغات فينبغي أن نعرف أنه لا توجد في القديم ولا في الحديث لغة تضاهيها في المزايا و تحاكيها في الخصائص و الفضائل ، فاللغة العربية من أقدم اللغات الحية و قدمها هذا يحبوها تراثاً ثرياً ويهب لها مرونةً واسعةً ويزودها بتجارب كثيرة كبيرة (اليافي ، ١٩٩٦ : ٧) .

اللغة العربية لسان الأمة وفكرها، تحمل أصالتها التاريخية وينطبع على وجهها تطور الأمة الاجتماعي و الحضاري ، واللغة العربية لا تختلف في هذا عن غيرها من اللغات ، فقد ظلت تحمل ارثنا التاريخي عبر ما يقرب من أربعة عشر قرناً ، منذ فضلها الله تعالى بالقرآن الكريم و نزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدمشقي ، ٢٠٠٧: ٥) .

ان اللغة العربية خير لغة عرفتها البشرية وأكملها ، فلا ينضب معينها ، ولا ينتهي ابداعها ، ولا تخور قواعدها ، مع طواعية تناسب كل عصر ومتغيراته ، وثبات يضمن توثيق التاريخ بلا حاجة الى اعادة تدوينه أو ترجمته ، كل ذلك مع هيبة يشعر بها المرء عند سماعها ، ورونق عند تأمل رسمها و شكلها ، وتمكن وعظمة عند النطق بها ، حتى علت بذلك على كل اللغات ، ثم ازدادت بكتاب الله العظيم ، فكمل قدرها وامتنع زوالها ، فاستقرت بمكان لا يجرؤ بالإشارة اليه بنان ، وان الشعر ديوان العربية ، و تعلمه يتيح لها الشيوع والانتشار ، ونظمه يؤكد ما بها من جمال واقتدار ، وان من الشعر سحرا (العجمي ، ٢٠١١: ٦).

يرى الباحث ان دراسة اللغة العربية ضرورية لكل دارس مهما كان تخصصه ليكون على دراية بأهم قواعدها المهمة، وأساليبها فاللغة لها شأن كبير في تقويم اللسان ، وتزويد الدارسين لها بالثروة اللغوية وتكسبهم القدرة على التعبير ، وتربية الذوق الأدبي (النقراط ، ٢٠٠٣ : ٧) .

العلاقة بين الشعر واللغة تتجاوز الشكل اللغوي الى نقطة أبعد غوراً في نشأتها

وحياتها انها تدين للشعراء أكثر مما تدين لطائفة أخرى من الناس فالشعراء يعطون لنا أساليب في التفكير والاحساس ، ومن ثم يدأبون على تكوين شعب عظيم (الدرة ، ٢٠٠٩: ٤٣) .

الشعر ديوان العرب وفخرهم العظيم و قسطاسهم المستقيم وأهم من ذلك أنه كان على الدوام مجلى الحكمة ومحل البيان ، حاضر في ضمير العربي وثقافته وفي تاريخ الأدب العربي كان الشعر اللون الأبرز من ألوان التعبير حظي بالاهتمام واستمال العقول والقلوب وانصرفت اليه همم المبدعين ينهلون من قوافيه و يسبحون في بحوره (فاخوري ، ٢٠٠٣ : ٥) .

يعد الشعر من أكثر علوم العربية اصالةً ورسوخاً ، ازدانتْ به الحياة العربية قبل الاسلام قروناً ، وازدادت منزلته بظهور الاسلام عمقاً ووضوحاً، فنال من عناية كلام الله تعالى ما نالته جوانب الحياة العربية الأخرى من تهذيب وتسديد ، كما نال من اهتمام الكلام النبوي ما يبقي له ولأصحابه المكانة اللائقة بهما على مرِّ العصور(سلطاني،٢٠٠٨: ١٩١).

والشعر فن يصدر عن ملكة أصيلة وموهبة متفتحة ، طبع موات وقوامه اللفظ المختار بوجدان خصب ، والمعنى المنقاد في نغم عذب والصور المنسوجة بخيال رحب ، والنسق المنظم بحبات القلب ، ولما انصرف العرب عن عهود الفطرة وملاءمة الطبع وانجرفوا طائعين أو مضطرين الى مضايق التقنين و قيود العقل ، وضعوا لمعارفهم معالماً وحدوداً ، واتخذوا لفنونهم تعريفات وقيوداً ، واستبقاءً وحفظاً لما أودعوه ثمار فطنهم، وطرح قرائحهم ، ونضج فنهم في عطائهم حرصاً من أن يذهب جهد السلف هباءً ، فقد وضعوا الأساس وضربوا المثل ، ومن أن تفقد أجيال الخلف رداءً دونه فقد الشخصية دونه يتصدع البناء ويستشري الخلل وفي ظل هذا التحول العام دخل فن الشعر في نطاق المقاييس ، ومجال التحديد والتقنين ، فوضعت له تعريفات و قيد أمره بمكنوناته ورضخت مكوناته لحدود (الكاشف و آخرون ، ١٩٨٥: ٧) .

ويتفق الباحث مع الرأي الذي يقول : ان أهمية البحث تنبع من أهمية الشعر بعَدِّه فناً ينمي ذوق الطالب الجمالي وإدراكه لأسرار اللغة العربية الشاعرة ويفتح الباب أمام تفاعله مع روائع الشعر التي تمثل أبرز خصائصه الجمالية وأهم مزاياه المهمة ، ولا يتم التفاعل الا بإزاحة العقبات وحل المشكلات التي تواجهه (الحلباوي ، ٢٠٠٨: ٥٦٨) .

والشعر تعبير عن مكنون النفوس ، يعكس رقة الشعور ، ورهافة الاحساس فهو فن أدبي فياض وعالم من العواطف والأخيلة والأفكار ثري غياض ، ولموسيقى الشعر أساليب متعددة متنوعة ، أبرزها الوزن والقافية ولعل هذا ما جعل لعروض الخليل موقع الصدارة في أي حديث يتناول عناصر الشعر العربي ، وأكسب موضوع البحور الشعرية أهميته الخاصة وأنه لمن نوافل القول ، أن نؤكد أهمية دراسة علم العروض و معرفة قواعده وأصوله ، فلطالما أكد أهل العلم بموسيقى الشعر ذلك ورأوا أن الحاجة الى معرفة هذا العلم تشمل الشعراء وأصحاب الأذان الموسيقية كما تشمل جميع المهتمين بإبداع الشعر ونقده وقراءته والاستماع إليه (يموت ، ١٩٩٢: ٧).

فعلم العروض علم يعنى بالشعر العربي في قياسه ووزنه صحة واعتلالا فهو كالميزان في ذلك ، وصاحب الفضل في ايجاد هذا العلم – بعد الله عز وجل – هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠-١٧٠هـ) إمام وعلامة عصره فقد استلهم من شعر العرب سرُّ نظمهم على هذا النسق أو ذاك مستندا على حافظة وهبه الله إياها حاوية الشعر، وهكذا حتى أتم وأخرج علم العروض (المطيري ، ٢٠٠٤: ١١).

إن الحاجة لعلم العروض وان بدت هينة لأصحاب الاذن الموسيقية من شعراء وغيرهم ولكنها عند امعان النظر تكون ملجئة للشعراء ولغير الشعراء ، على أن هناك حالات لابد فيها من الاحتكام الى فن العروض ، إذ إن الخلاف بين متخاصمين في صحة بيت من الأبيات و فساده لا يكفي لفظ النزاع فيه أن يحتكم كل الى ذوقه ، إذ إن الذوق أداة شخصية ، لا يمكن الاحتكام اليها في حالات الخلاف بين الافراد ولابد من اللجوء الى حكم فيصل تخضع له سائر الأذواق ، ولا سبيل لذلك إلا العلم بهذا الفن و الوقوف على رخصه وممتنعاته ، ولولا هذا الفن للج أدعياء الذوق في مماحكات لا نهاية لها و لا تحديد ، بل لولا هذا الفن الذي حفظ للشعر العربي أبرز مقوماته لظهرت بوادر الانحلال في مقومات الشعر العربي منذ زمن بعيد . (خلوصي ، ١٧: ١٩٦٦).

وان من فوائد علم العروض التأكد من قراءة النصوص الشعرية وتشكليها بصورة صحيحة ، وليست هذا مما يستهان به ، فالشعر يملأ جانباً كبيراً من أدبنا وجانباً غير يسير من تاريخنا ، وليس ثمة أمة اختلط أدبها بتاريخها كالأمة العربية (خلوصي ، ١٩٦: ٢٣) .

يهدف تدريس العروض –أساساً– الى تدريب المتلقي على تفهم أوزان الشعر العربي ، والالمام بتلك الأوزان الماماً ، ان لم يكن دقيقاً وصولاً لاكتساب قدرة تمييز الموزون من غيره ، وتدريس العروض يقتضي ممن تصدى له استخدام التلوين الصوتي أو التنغيم

الموسيقي ، أو الأداء اللحني في أحايين كثيرة لإيصال الامتاع الى المتلقي دارساً على نحو دقيق (علي ، ١٩٩٧: ٩) .

فمعرفة علم العروض وإتقانه واجب على متعلمي اللغة العربية وأساتذتها ، والمتخصصين فيها ، وإلا فإن معرفتهم بعلوم الشعر العربي تظل ناقصة مبتورة ، وتعلم العروض يحتاج الى فطنة واستعداد وهما يختلفان من شخص الى آخر ، فالعروض ليس بالعلم البسيط الهين وصعوبته ناتجة عن كثرة مصطلحاته وتشعبها وتنوعها (الموسوي ، ٢٠٠٤ :٢٠) ومدرس اللغة العربية لابد أن يكون متخصصاً في مادته دارساً للأدب والنصوص والبلاغة والشعر والعروض والنحو والنقد ، لأنه سيتصدى لتدريس هذه المواد بتفريعاتها المختلفة في مراحل التعليم (الخميس ، ٢٠٠٩: ١٠٣) إن دراسة السبل التي من شأنها تيسير تعليم العروض وتعلمه ضرورة يحتمها واقع تدريس هذه المادة في اقسام اللغة العربية من ناحية وأهمية العروض للمتخصصين في دراسة اللغة العربية وتدريسها سواء في التعليم العام أو في التعليم الجامعي ، ولهذا تظهر أهمية هذا البحث ليسهم في تحسين تدريس العروض ودراسته ، مما ينعكس ايجابا على دراسة اللغة العربية في المراحل الدراسية كافة (العبيدي ، ٢٠٠٢: ٢٢).

تطورت أساليب وطرائق التدريس الحديثة في الآونة الأخيرة نتيجة لتطور المجتمعات الديمقراطية المعاصرة ، واستناداً الى علم النفس التعليمي الحديث ، والأبحاث التربوية التي أخذت في الحسبان الازدياد المطرد لوعي المدرسين ، و حاجتهم الى تغيير النمط التقليدي في عملية التعليم و ايجاد نوع أو أنواع بديلة تتوافق مع التطور العلمي ، والقفزة التكنولوجية الكبيرة ، التي جعلت من العالم الواسع قرية صغيرة يمكن اجتيازها بأسرع وقت وأقل جهد مما سهل الانفتاح العالمي و متابعة كل جديد و متطور ، فكان مما شمل هذا التطور البحث عن طرق واساليب تعليمية جديدة بمقدورها الرقي بعملية التعلم الى أفضل مستوياتها إذا أحسن المدرسون العاملون في الحقل التعليمي استخدام هذه الأساليب وتوفير الامكانيات اللازمة لها (غباري ، ٢٠٠٨ : ١٨٣) .

ان طرائق التدريس العامة مرت بمراحل كثيرة من التطور والتحديث ، فبينما كانت الطرائق التقليدية تنطلق من فلسفات تعنى بالتصورات التقليدية للتعلم ، فان الطرائق الحديثة استفادت في مجال علم النفس عموماً وعلم النفس المعرفي بشكل خاص لتهتم بالنمو الشامل للمتعلمين ، ولهذا فالنظريات الحديثة في التعلم قامت على أساس علم النفس المعرفي الذي يعطي للمتعلم دورا أكبر بكثير من الدور التقليدي (نصيرات ، ٢٠٠٦: ٢٨) .

تتنافس مختلف دول العالم فيما بينها على رفع مستويات شعوبها في مختلف مناحي الحياة ، وتحقيق المواقع الريادية في ركب الحضارة الإنسانية المعاصرة ، والسعي الى تطويرها ، وقد أولى المفكرون على الدور الرئيس و الحاسم الذي تتطلع به التربية في التقدم الحضاري ، وإنتاج العلم والعلماء ، وتوجيه اهتمام الأجيال الى ضرورة تبني اسلوب التفكير العلمي ، منهجاً مستديماً يقترن بمختلف الانشطة وأنواع السلوك عند الفرد والجماعة وصولاً الى بناء الانسان المفكر ويتطلب هذا الأمر الاهتمام بالمناهج التربوية والتركيز على استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة وتطويرها (اسماعيل ، ٢٠١٣ :٢٢١) .

وبما أن النسيان مشكلة قائمة لابد من التعامل معها ، لجأ علماء النفس الى تطوير استراتيجيات تساعد الافراد على التذكر وديمومة المعلومات وجاهزيتها وقت الحاجة ، وتستند هذه الاستراتيجيات على نظريات الذاكرة ومفاهيمها فيما يتعلق بتقوية الترميز والتخيل والاسترجاع و التعرف و الاحتفاظ .

وتؤكد العديد من الدراسات أن آلية عمل استرجاع التذكر تقوم على فكرة تعميق الروابط بين المعلومات الجديدة مع البنى المعرفية والخبرات السابقة للفرد ، بحيث يستغل الفرد البنى القديمة الراسخة لتساعده على تذكر مثيرات ومواقف جديدة ، وبذلك فان غالبية استراتيجيات التذكر تحرص على أن توفر الدلائل و الاشارات التي تساعد على الربط بين التعلم القديم و التعلم الجديد ، وبناءً على ذلك فقد توصل العلماء الى العديد من هذه الاستراتيجيات ، وبدأ العلماء بدراسة الخطوات التي يتم من خلالها معالجة المعلومات على وفق نظام معالجة المعلومات في الحاسوب ، ولذلك فان العديد من المهتمين يحاولون النظر الى الانسان على انه يعمل كالحاسوب من حيث تكوين المعلومات ومعالجتها، وبلغة أخرى يشترك الحاسوب والانسان بوجود مدخلات وعمليات ومخرجات خلال التعامل مع العالم الخارجي (العتوم ، ٢٠١٠ : ١٤٢ ،١٤٥).

إن أكثر هذه العوامل تأثيراً وأهميةً ، هو التزايد السريع الذي طرأ على تقنية الكومبيوتر (الحاسبات الالكترونية) ، فقد غدا الحاسب الالكتروني ، و على نحو سريع جداً ، أداة مهمة جداً في مجال تخطيط البحوث النفسية و التربوية ، وتنفيذها وتحليلها ، كما غدا بسبب قدرته المتزايدة على معالجة المعلومات، من حيث استقبالها وتخزينها واستخدامها انموذجاً للتنظير في موضوعات عديدة كالإدراك والتعلم والذاكرة ، لذلك بدأ بعض العلماء والباحثين بالنظر الى الانسان كنظام متطور جداً لمعالجة المعلومات (نشواتي، ٢٠١١: ٣٧٤) .

مع زيادة تقدم العلوم والتكنولوجيا تزداد المطالب المعرفية على كل فرد، مما يسبب زيادة التوتر والضغوطات النفسية لديه ويولد الحاجة الى التوصل الى آليات للحفظ والتذكر والتنظيم وتمثيل المعلومات لمساعدة الناس على التكييف مع عصر السرعة والانفجار العلمي والتقني (العتوم ، ٢٠١٠: ٢١) .

تعد عملية التذكر جزءاً أساسياً وضرورياً في عملية التعلم ، وهي تدل عليه ولا غنى للفرد في حياته العملية و العلمية عن التذكر ، لأن عملية التذكر تمكنه من الاستفادة من الخبرات التي تعلمها في أمور حياته (يوسف ، ٢٠١١: ١٠٧) وإن قيام الطلبة بعملية تنظيم المعلومات المتعلمة في أنماط منسجمة ومنسقة هي عملية مهمة في مساعدتهم على توفيرها و خزنها ، إذ ان لعملية التنظيم وظيفة اقتصادية لخزن المعلومات ، فحفظ ثلاث فئات أسهل من خمس أو تسع على سبيل المثال . و لقد بينت الدراسات في هذا الخصوص على ما يأتي:

١. ان الكبار هم أقدر على التنظيم من الصغار .
٢. والفئات التي يشكلها الكبار لعملية تنظيم المعلومات تكون أكثر شمولا وتجريدا من الفئات التي ينظمها الصغار .
٣. ان الكبار يستخدمون عملية التنظيم للاسترجاع في حين يستخدم الصغار عملية التكرار و الاستظهار للقيام بهذه المهمة .
٤. والطلاب الجيدون يستخدمون استراتيجيات التنظيم أكثر من الطلاب الضعاف الذين يفتقرون الى مثل هذه الاستراتيجيات .
٥. و كلما زادت ألفة المتعلمين في المادة المتعلمة زادت قدرتهم على التنظيم .

ومن هنا على المدرس أن يشرح المادة مع بيان كيفية ارتباط بعضها ببعض وذلك عن طريق عرض البيانات و الاشكال و الجداول وغيرها من الوسائل التعليمية سواء كانت مادية أم ادراكية (دروزة ، ٢٠٠٤: ٧٩، ٨٠).

إن الاهتمام بتنظيم المعلومات بشكل يساعد على التذكر وتطبيق ذلك في حياتنا العملية اليومية بأن نرتب أمورنا ومواعيدنا والتزاماتنا على وفق سلسلة منظمة يؤدي بعضها الى تذكر الآخر ، كما أن محاولات حفظ الاشياء أو تذكرها يجب أن يسبق ذلك عملية تنظيم لهذا الحفظ سواء بالتجزئة أم الترميز أم بأي وسيلة تساعد على تذكرها.
(غباري ، ٢٠٠٨ : ١٧٨) .

للتنظيم دور أساسي في تسهيل عملية خزن المعلومات أو الحقائق ومن ثم

سهولة استعادتها ، وقد عرفت الذاكرة بأنها مصرف منظم للمعلومات .
(الإزيرجاوي ، ١٩٩١: ٩٣) .

و يتوقع أن تحقق استراتيجية تنظيم المعلومات الأهداف الآتية :

١. الاحتفاظ بالمادة بصرياً في الذاكرة طويلة المدى .
٢. تصبح المادة أكثر وضوحاً ، حيث تنظم بشكل مناسب .
٣. تمكن المدرس من التعرف على سوء الفهم (شاهين،٢٠١١ : ٢٧١) .

وبناءً على ما تقدم فإنَّ استعمال استراتيجية التنظيم في المرحلة الجامعية تعد ملائمة ونافعة في زيادة تحصيل الطلبة في مادة العروض وارتأى الباحث إجراء هذا البحث لتجريب هذه الاستراتيجية في تدريس المادة آملا أن تسهم نتائجها في معالجة بعض أسباب ضعف الطلبة في مادة العروض وأن تحقق نتائج تساعد على تطوير طرائق تدريسها .

و مما سبق تبرز أهمية هذا البحث في الآتي :ـ

١. أهمية التربية في حياة المجتمعات والأفراد فهي أداة نمو وتعليم ، وأداة للمحافظة على التراث الثقافي و الاجتماعي ، وأداة للتقدم والتطور والتحضر .
٢. أهمية اللغة فهي وسيلة اجتماعية للتفاهم بين الأفراد .
٣. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم و لغة العرب والمسلمين .
٤. أهمية الشعر العربي بوصفه أدب الأمة وتاريخها المشرق ، ولما يتميز به من جمال فني وخيال بديع وايقاع موسيقي .
٥. أهمية مادة العروض لما لها من دور كبير في دراسة الشعر العربي ومعرفة صحيحه من مكسوره وما طرأ عليه من تغييرات عروضية و قراءته قراءةً صحيحة .
٦. أهمية المرحلة الجامعية بشكل عام و طلبة كليات التربية الأساسية بشكل خاص ، الذين يعدون حجر الزاوية في العملية التعليمية والتربوية للمرحلة الابتدائية في المستقبل .
٧. حاجة طرائق تدريس اللغة العربية بشكل عام و طرائق تدريس العروض بشكل خاص الى دراسات تجريبية تتناول استراتيجيات حديثة تتماشى مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تعد الطالب محور العملية التعليمية .

ثالثا. مرمى البحث :

يرمي البحث الى معرفة " أثر استراتيجية التنظيم في تحصيل مادة العروض لدى طلبة قسم اللغة العربية في كليات التربية الأساسية والاحتفاظ به .

فرضيتا البحث :

ولتحقيق مرمى البحث و ضع الباحث الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

١. **لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة العروض باستراتيجية التنظيم ، وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة العروض بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي.**

٢. **لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة العروض باستراتيجية التنظيم ، وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة العروض بالطريقة التقليدية في اختبار الاحتفاظ .**

رابعا حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ :

١. **طلبة المرحلة الثانية قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية جامعة ديالى ، الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٣ – ٢٠١٤ .**

٢. **موضوعات مادة العَروض وهي ستة بحور شعرية (الطويل والبسيط والوافر والكامل والهزج والرمل).**

خامسا. تحديد المصطلحات :

١. **الأثـر:**

لغـة : " بقية الشيء والجمع آثار وأثور، وخرجت في اثره وفي اثره أي بعده ، وتأثرته : تتبعت اثره . (ابن منظور، مادة أثر) .

قال الخليل : " والأثر الاستقفاء والاتباع ، و فيه لغتان أَثَر واثْر ، و لا يشتق من حروفه فعل في هذا المعنى و لكن يقال ذهب في اثره (ابن فارس ، ٢٠٠٨ : ٢٥)

اصطلاحا : عرفه عبد العزيز السيد بأنه :" تغيير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم (السيد ،١٩٨٤: ٨٢) .

<u>إجرائيا</u> : هو مقدار التغيير الذي يحدثه المتغير المستقل (استراتيجية التنظيم) في المتغير التابع (التحصيل) .

٢. الاستراتيجية :

عرفت الاستراتيجية بعدة تعاريف منها :

أ. " تتابع معين من طرق التدريس التي تتكامل وتنسجم معاً لتحقيق أهداف الموقف التعليمي ، وتعني القدرة على الاستخدام الأمثل للأدوات والمواد التعليمية المتاحة بقصد تحقيق افضل مخرجات تعليمية ممكنة (الخميسي والحارون ، ٢٠٠٩ :٤١)

ب. " مجموعة من إجراءات التدريس المختارة سلفاً من قبل المعلم والتي يخطط لاستخدامها في أثناء تنفيذ التدريس ، بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة بأقصى فاعلية ممكنة وبأعلى درجة من الاتقان " (الحيلة ، ٢٠٠٩: ١٧٣).

ت. "مجموعة التحركات والاجراءات التدريسية أو مجموعة تحركات المعلم داخل الغرف الصفية أو مجموعة اجراءات التدريس المختارة سلفاً من المعلم" . (الخزاعلة وآخرون ، ٢٠١١: ٢٥٨)

ث. " وهي : كلمة غير عربية يقصد بها الاسلوب الهادف و اختيار البديل الأمثل من بين البدائل و الاختيارات المتاحة ، والاستراتيجية نوع من المهارة والحذق في الممارسة لتقديم برامج و خدمات معينة .

ج. وتشير دائرة المعارف العالمية في التربية الى كلمة استراتيجية بأنها : مجموعة الحركاتاو الاجراءات التدريسية المتعلقة بتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها ، وان لفظ استراتيجية يستخدم كمرادف للفظ اجراءات التدريس " (اسماعيل ، ٢٠١٣ : ١٧٥) .

<u>التعريف الاجرائي للاستراتيجية</u> :

يعرفها الباحث بأنها: "عبارة عن اجراءات تدريس مادة العروض لـ(عينة البحث) التي خطط لها الباحث مسبقاً ، بحيث تعينه على تنفيذ تدريس المادة في ضوء الامكانات المتاحة لتحقيق الأهداف التدريسية التي وضعها وبأقصى فاعلية ممكنة .

٣. التنظيم :

لغة :نظم : النظم التأليف ، نظمه ينظمه نظماً ونظاماً، ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك ، و التنظيم مثله و منه نظمت الشعر ونظمته والنظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ أو غيره فهو نظام وجمعه نظم (ابن منظور ، مادة نظم)

اصطلاحا: عرف التنظيم بعدة تعريفات منها :

أ. " محاولة ايجاد أو اشتقاق تنظيم أو تركيب للمادة المتعلمة يقوم على تنظيم وحدات المادة أو الوحدات المعرفية الأقل عمومية داخل مفاهيم أو أطر مفاهيمية أكثر عمومية أو ذات رتب أعلى (الزيات ،١٩٩٨ : ٤٢١)

ب. تنظيم التعليم بشكل يسمح بسهولة الاسترجاع و بتطوير التعلم الناجح " (العتوم ، ٢٠١٠: ٣١) .

ت. "المادة المنظمة تنظيماً جيداً تعتبر أسهل للتعلم وأكثر مساعدة للتذكر (بني خالد والتح ،٢٠١٢ :٣٢٨).

التعريف الاجرائي لاستراتيجية التنظيم: هي احدى استراتيجيات تحسين وزيادة فاعلية الذاكرة طويلة المدى ، تكون على شكل تنظيم او ترتيب للمادة المتعلمة ، كأن نوجد أسس مشتركة للوحدات الصغيرة في المادة تحت مظلة وحدات اكبر ، أي يتم تنظيم وحدات المادة الأقل عمومية داخل وحدات اكثر عمومية ، والتي سيقوم الباحث بتدريسها للمجموعة التجريبية .

٤. التحصيل:

لغة : الحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه والتحصيل : تمييز ما يحصل والاسم الحصيلة ، قد حصلت الشيء تحصيلاً وحاصل الشيء ومحصوله بقيته (ابن منظور، مادة حصل) حصل : الحاء والصاد واللام اصل واحد منقاس ، وهو جمع الشيء و لذلك سميت حوصلة الطائر لأنه يجمع فيه ويقال حصل الشيء تحصيلاً(ابن فارس ،٢٠٠٨: ٢١١).

اصطلاحا: عرف بعدة تعريفات منها :

أ. " طريقة منظمة لتحديد مستوى تحصيل الطلبة لمعلومات ومهارات في مادة دراسية تم تعلمها مسبقاً ، وذلك من خلال اجاباتهم على مجموعة من الاسئلة (الفقرات) التي تمثل محتوى المادة الدراسية " (عاشور ومحمد، ٢٠١٠: ٢٦٩)

ب. "إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه الطلبة في موضوع ما في ضوء الأهداف المحددة ويمكن الاستفادة منه في تحسين اساليب التعلم ويسهم في إجادة التخطيط وضبط التنفيذ وتقويم الانجاز (الزغلول وشاكر،٢٠١٠: ١٧٢) .

ت. " نمط معين من أدوات القياس ووسائله وينطوي على مجموعة من الأسئلة أو العبارات أو المهام التعليمية التي اختيرت ووضعت بطريقة منهجية معينة بحيث توفر اجابة الطالب عنها قيمة رقمية لأحدى خصائص المعرفة (حسين ،٢٠١٣: ٢٤٣) .

التعريف الإجرائي للتحصيل :

هو المستوى الذي يصل اليه طلبة المرحلة في مادة العَروض مقاساً بالدرجات النهائية التي يحصل عليها الطلبة (عينة البحث) في اختبار التحصيل الذي أعده الباحث بعد انتهاء دراسة المقررات المحددة في التجربة .

٥. العَروض:

لغة:

العَروض : الطريق في عرض الجبل ، وعروض الكلام : فحواه ومعناه ، وهذه المسألة عروض أي نظيرها ، ويقال عرفت ذلك في عروض كلامه و معارض كلامه أي فحوى كلامه و معنى كلامه .

والعَروض : عروض الشعر وهي فواصل أنصاف الشعر وهو آخر النصف الأول من البيت ، أنثى، وكذلك عروض الجبل وربما ذكرت ، والجمع أعاريض على غير قياس ، حكاه سيبويه ، وسمي عروضاً لأن الشعر يعرض عليه ، فالنصف الأول عَروض لأن الثاني يبنى على الأول والنصف الأخير الشطر ، قال : ومنهم من يجعل العَروض طرائق الشعر وعموده مثل الطويل يقول وعروض واحد ، واختلاف قوافيه يسمى ضروبا، ولكل مقال؛ قال ابو اسحق " وانما سمي وسط البيت عروضا لأن العروض وسط البيت من البناء ، والبيت من الشعر مبني في اللفظ على بناء البيت المسكون للعرب ، فقوام البيت من الكلام عروضه ، كما ان قوام البيت من الخرق العارضة التي في وسطه ، فهي اقوى ما في البيت الخرق ، فلذلك يجب ان تكون العروض اقوى من الضرب . الا ترى أن الضروب النقص فيها اكثر منه في الأعاريض . والعروض ميزان الشعر لأنه يعارض بها وهي مؤنثة (ابن منظور ، م٧: ١٦٥، ١٨٤) .

العروض اصطلاحا : عرف بعدة تعريفات منها :

أ. "علم يميز به صحيح الوزن من فاسده ، وهو المقياس الذي نعرض عليه الأبيات الشعرية لنتأكد من صحة وزنها (خلوصي ، ١٩٦٦: ٢٦)

ب. العروض ميزان شعر العرب وبه يعرف صحيحه من مكسوره فما وافق اشعار العرب في عدة الحروف الساكن والمتحرك سمي شعراً" (ابن جني ، ١٩٨٩: ٢٤) .

ت. " العروض: على وزن فعول ، كلمة مؤنثة ، تعني القواعد التي تدل على الميزان الدقيق الذي يعرف به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها (الهاشمي ، ١٩٩١: ٩) .

ث. " أوزان الشعر او ميزان الشعر يستعمل على القواعد والأصول التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٠٠- ١٧٥هـ) (يموت،١٩٩٢: ١٣)

ج. " صناعة يعرف بها صحيح اوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزحافات و العلل (الهاشمي ،٢٠٠٤: ١١) .

ح. " العلم الذي يدرس موسيقى الشعر و يتناول البحور و الأوزان ويدرس المقاطع وائتلافها في تفاعيل معينة ، ويقف على ما يطرأ على التفاعيل من زحافات وعلل .(صلاح و سعد ،٢٠١٠: ٢٢٩)

تعريف العروض اجرائيا :

هي المادة المقررة على طلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية في كليات التربية الأساسية والتي تعنى بدراسة ميزان الشعر العربي وما يعتريها من تغييرات عروضية .

٦. كلية التربية الأساسية :

التعريف الإجرائي لكلية التربية الأساسية :

هي إحدى الكليات التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية والتي يدخلها الطلبة بعد إنهاءهم المرحلة الإعدادية أو ما يعادلها ، تسعى إلى إعداد ملاكات تعليمية مؤهلة تربوياً وعلمياً لتدريس المواد العلمية والانسانية المختلفة في مرحلة الدراسة الابتدائية ، وتمنح الكلية شهادة البكالوريوس لخريجيها كلا حسب اختصاصه حيث تتبع الكلية نظام الفصول (الكورسات) لمدة أربع سنوات.

٧. **الاحتفاظ :**

لغة : قال ابن سيده :" الحفظ نقيض النسيان و هو التعاهد و قلة الغفلة" ، حفظ الشيء حفظاً ، و رجل حافظ من قوم حفاظ و حفيظ ، و الاحتفاظ : خصوص الحفظ ، يقال احتفظت بالشيء لنفسي ، ويقال : استحفظت فلاناً مالاً إذا سألته أن يحفظه واستحفظته سراً واستحفظه إياه استرعاه .

(ابن منظور، مادة حفظ) .

تعريف الاحتفاظ اصطلاحا :

يعرف الاحتفاظ بعدة تعريفات منها :

أ. **"ما تبقى في الذاكرة من التعليم مقاساً بالدرجات"(اللقاني،١٩٩٦: ٨) .**

ب. **" عملية خزن واستبقاء الانطباعات في الذاكرة لتكوين الارتباط بينها لتشكل وحدة من المعاني". (منصور و آخرون ، ٢٠٠٣: ٢١٧)**

ت. **" استمرار وبقاء التعلم بعد انتهاء التدريب او التحصيل ".**

(ابراهيم ، ٢٠٠٣ ،ج٢ :٨٢٤) .

ث. **" قدرة الانسان الاحتفاظ بالمعلومات المرمزة لفترات زمنية متفاوته" (نشواتي ،٢٠١١: ١٥٢)**

<u>تعريف الاحتفاظ اجرائيا :</u>

" استمرار بقاء المعلومات في ذاكرة الطلبة من موضوعات مادة العَروض مقاسة بالدرجات النهائية التي يحصل عليها الطلبة (عينة البحث) في اختبار الاحتفاظ الذي يتم اجراؤه بعد اسبوعين من اختبار التحصيل النهائي .

Abstract

The researcher has formulated (125) behavioral objectives distributed by 5LeveLs of bloom Classification Arabic Language, its literature, General methods of teaching , measurement and evaluation .
Researcher Constructed achievement pre-test consisted of (60) items . The scorcher analyzed test items by finding its reliability , difficulty , efficient , effectiveness of Wrong alternatives and Limitation of test time by applying it on pilot sample consisted of (118) students males and females of AL-mustansiriya university.
After statistical analysis ail items were found acceptable except item number (15) .
After finishing experiment aghiement test was applied on both groups and after (15) days, retention test was made . Results were analyzed by using t-test .
The results of this research were :
1.Excellence of experiment group students on Control group students in Achievement test .
2.Excellence of experiment group students on Control group in retention test .
The research has also submitted a number of suggestions and recommendations to enrich has research .